**المعالجة الاسلامية للعنف الاسري والعدوانية في التنشئة الاجتماعية**

**فاضل احمد حسين**

استاذ-مساعد - دكتور - كلية العلوم الاسلامية - جامعة ديالى

**وضحة عليوي صالح**

استاذ- دكتور - كلية العلوم الاسلامية - جامعة ديالى

**نورس مالك سطوان**

مدرس-مساعد - كلية العلوم الاسلامية - جامعة ديالى

**ملخص البحث**

 تناول هذا البحث ( المعالجة الاسلامية للعنف الاسري والعدوانية في التنشئة الاجتماعية ( مفهوم العنف الاسري ومفهوم العدوانية ومفهوم العنف بشكل عام وتعريف التنشئة الاجتماعية وتعريف المعالجة الاسلامية من قبل الباحثة ، كما وضح أهمية الاسرة في الاسلام بأدلة الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة )( والوقوف على الاسباب المؤدية للعنف الاسري, والتي منها ما يتعلق بالمعنِف (القائم بالعنف) والمعُنّف ( الذي وقع عليه العنف ) كما انه يبين المعالجة الاسلامية للعنف الاسري والعدوانية ، حيث انه وضح اثاره الضارة على كل من الفرد والاسرة والمجتمع حيث بٌين اهمية التنشئة الاجتماعية من منظور اسلامي ،ووضع العلاج الناجع والحلول اللازمة للحد من هذه الظاهرة قدر الامكان .

**المقدمة :**

الحمـد الله رب العـالمين، والـصلاة والـسلام علـي البـشير النـذير، والـسراج المنـير، النــبي الكــريم محمـد ، وعلــى اله وصحبه اجمعين

تشكل حالة العنف على مدى التاريخ حضورا في جميع المجتمعات , ولكون الاسرة هي نواة بناء المجتمعات فهذه الظاهرة شخصت من قبل باحثين في المجال التربوي والنفسي , وتشير الدلائل التاريخية الى ان حالة العنف الاسري الاولى على وجهة الارض كانت حدثت في جريمة قتل قابيل لهابيل ابني ادم (عليه السلام) ،من هنا نجد ان حالة العنف الاسري حالة متواجدة ومتعاقبة كلما بحثنا عنها نجد حالات في ليست بالقليلة حتى في المجتمعات التي تدعي التمدن والتحضر .

 لذا حظيت الأسرة في الإسلام بقسط وافر من العناية والاهتمام ، يتلاءم مع أهميتها في كيان المجتمع وأثرها في حياة الأمة ومستقبلها، فقد شملها الإسلام بتوجيهاته التربوية وحدد لها من قواعده التشريعية ما يكفل قيامها علي أسس سليمة ويدعم كيانها، ويوثق أواصر العلاقات بين أفرادها، ويوفر لها الحماية من عوامل التحلل والفساد . كي تؤدي رسالتها السامية في إعداد الجيل الجديد، وتربيته علي القيم الفاضلة والمثل الاعلى فعلى الأسرة ودورها التربوي يتوقف صلاح المجتمع أو فساده ؛ وذلك لأن الأسرة هي الرافد الأول المسؤول عن إمداد الأمة بالفرد الصالح والجيل السليم، فإذا سلم بنيانها واستقام أمرها سلم المجتمع واستقام أمره، وإذا فسدت أحوالها وساءت ؛ فسدت أحوال المجتمع معها وازدهرت حياته الخلقية والاجتماعية. ويزعزع كيانها، ونظرا لأن العنف داخل الأسرة أصبح ظاهرة يهدد الأسرة بنيانها .لـــذا كــان موضــوع البحــث " ( المعالجة الاسلامية ، للعنف الاسري ، والعدوانية في التنشئة الاجتماعية ) ليـضع الحلـول اللازمـة والعلاجـات الناجعـة لهـذه المـشكلة، وفق الشريعة الاسلامية .

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

**اولا** : أن هذا الموضوع يتناول جانبا من أهم جوانب الحياة ً وهو الأسرة، فهو يتناول قـضية تمس حياة الناس العملية

**ثانيا :** أن العنف الأسري قد أصبح منتشرا على المستوى العالمي والمستوى الإسلامي

 **ثالثـا**:محاولـة كـل مجتمـع الإدلاء بـدلوه في معالجـة هـذه المـشكلة علـى اخـتلاف توجهـاتهم وتباين شرائعهم، مما يدل على أهمية هذا الموضوع.

**رابعا**: الاهتمــام بالأســرة المــسلمة، والمــشاركة في التثقيــف حــول مــشكلة العنــف الأســري وذلك من خلال طرح هذه المشكلة، وإيجاد الحلول الشرعية اللازمة لها .

 **خامسا :** حاجـة العلمـاء والقـضاة إلى بحـث هـذه المـشكلة، والوقـوف علـى أسـبابها، ومعرفـة آثارها، وبيان أحكامها، وطرق علاجها .

**سادسا:** أن العنـف الأسـري أصـبح الاهتمـام بـه متزايـدا ، بـل إن هـذا الموضـوع أصـبح مـن أحاديث الخاص والعام في المنتديات، وفي وسائل الإعلام .

**سابعا:** حاجـة المجتمـع المـسلم –لأسـرة لا سيما ّ في مجـال الاسرة الى مثل هذه الدراسة التي تحدد الداء، وتضع له الدواء والعلاج الشافي .

**المبحث الاول**

تعريف العنف والاسرة في اللغة والاصطلاح ، ومفهوم العنف الاسري، والعدوانية والتنشئة الاجتماعية

تعريف العنف لغة واصطلاحا :

**اولا : تعريف العنف في اللغة :** بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به ُ، وهو ضد الرفق، يقال: أعنفتهُ تعنيفا : أي عيرته ولمته ووبخته بالتقريع، والعنيف: الشديد القول، والعنف: الغلظ والصلابة، واعتنف الأمر: إذا أخذه بعنف، وأعنف الشيء أخذه بشدة، َّ وعنفه: لامه بعنف وشدة.([[1]](#footnote-1))

**ثانيا : مفهوم العنف اصطلاحاً:** العنف اصطلاحا هو ضد الرفق ، والرفق هو حسن الانقياد لما يؤدي الى الجميل او هو التوسط والتلطف في الامر ،والعنف معالجة الامور بالشدة والغلظة . فيكون العنف بمعنى الغلو والشدة والغلظة في معاملة الاخرين.([[2]](#footnote-2))

**تعريف الاسرة لغة واصطلاحا :**

 **الأسـرة فـي اللغـة**: لفـظ الأسـرة مـشتق مـن الفعـل الثلاثـي ( أسـر)، والأسـر : شـدة الخلـق قـال سبحانه وتعالى ( نحـن خلقنـاهم وشـددنا أسـرهم ).([[3]](#footnote-3))

**تعريف الاسرة في الاصطلاح :** عرفهــا بعــض المعاصــرين بقولــهم : هي الجماعة التي ارتبط ركناها بالزواج الشرعي، والتزمت بـالحقوق والواجبـات بـين طرفيهـا، وما اتصل ما من أقارب.([[4]](#footnote-4))

**تعريف العنف الاسري**

يقـصد بمـصطلح العنـف الأسـري : هـو كـل فعـل أو قـول يـصدر عـن أحـد افراد الاسرة تتصف غالبا بالــشدة والقــسوة، تلحــق الأذى المــادي أو المعنــوي بالأسرة أو بأحــد أفرادهــا، وهــو ســلوك محــرم لمجافاته لمقاصــد الــشريعة في حفــظ الــنفس والعقل، وهو على النقيض من المنهج الرباني القائم على المعاشرة بالمعروف والبر([[5]](#footnote-5))

**تعريف العدوان لغة :** كما عرف المصباح المنير العدوان : بانه مشتق من الفعل الثلاثي ، عدا يعدو وعدوانا وعداء بالفتح والمد ظلم وتجاوز الحد .([[6]](#footnote-6))

**تعريف العدوان اصطلاحا** : **يعرفه واين** . انه الاستجابة اللفظية والبدنية للفرد التي يهدف من خلالها تحقيق اهداف على حساب الاخرين ، وتتضمن الاستجابات اللفظية التهديد وانتهاك الحرمات والتكهم ، والمناداة بأسماء سيئة والعبارات التي تتضمن اشارات عنصرية ، او جنسية ، او تأنيبية ، وتتضمن الاستجابات البدنية ، الضرب ، الدفع ، التشاجر، وقذف الاشياء .([[7]](#footnote-7))

**تعريف التنشئة الاجتماعية**

يعرف إميل دو كايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع.([[8]](#footnote-8)) .

**المعالجة الاسلامية:**

هو المجال العلاجي لمشاكل العنف الاسري والعدوانية بالطرق الشرعية التي امرنا الله تعالى بها وفق الآيات القرآنية والاحاديث النبوية .([[9]](#footnote-9))

**المبحث الثاني**

**اولا: اهمية الأسرة في الاسلام:** ان للإسلام مفهوم اخر للأسرة يتباين في الرؤى بحسب ما تمليه العناصر الثقافية والعقائدية لدى الشريعة الاسلامية ،ولذلك تابع اللغة والعرف العام ،كما يقول علماء الاصول، وعلى هذا الاساس فلأسرة هي اية من آيات الله تعالى الخلقية لسعادة الانسان وحفظ عنصره وقطب عواطفه وبلورة انسانيته ومنشأ قيمه الخلقية ونواة حسه السيكولوجي والوجداني تنشا من رجل وامرأة يربطهما رباط مقدس ،حظي بمكانه خاصة لم يحظ غيره من العقود والمواثيق في جميع المعاملات الفردية او الجماعية بمثل ما خصه الله به فسماه بـ” **م (مِيثاقاً غَلِيظاً** ) نظر الإسلام الى الاسرة على انها “حاضنة التكامل الانساني الذي يبحث عنه الرجل والمرأة فقال تعالى( **هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ )** والذي لا يتبلور الا بمحارة الزواج الذي شرعه الله ورسوله كي ينتج لألئ تزهر في جيل الحياة الانسانية .

وخلاصة القول: نحن في امس الحاجة الى عائلة اسلامية كي نفهم أسلوب الحياة الأسرية ونتعلم المناهج في استمرار هذا البناء وتواصله وندرك سبل التوافق والنسق العاطفي والنفسي بين الزوج والزوجة، ونستلهم طرق التنشئة الأسرية والمناهج التربوية الصحيحة التي خطها وسنها كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم

 **وأن مبادئ تكوين الاسرة المثالية في الاسلام تستند على مايلي :**

ا- **التكافؤ:** يشترط ان يكون التكافؤ هو الخطوة الاولى في منهاج بناء الحياة الزوجية، وهو الركيزة التي ينطلق من خلالها الرجل والمرأة ،اذ تنعدم مصداقية التكافؤ بعد الاقتران، والتكافؤ لا يمكن ان يتحقق في ضوء فقدان مفهوم الذات فكيف لمن يريد ان يجد الاحترام لذاته وهو جاهل بها، وكيف يمكن ان يطلب الانسان التواصل مع شريك الحياة وهو غير عارف بذاته، ومن عجز عن فهم ذاته فهو اعجز عن فهم الاخر، والشرط الاول الذي ينبغي ان يكونه متوافرا من اجل نجاح الزواج هو ان يكون هناك تكافؤ بين الرجل والمرأة.

**ب- المودة والرحمة**: ان المودة والرحمة سر السعادة وبلسم الحياة وبدونها تصبح الحياة  جحيما لا يطاق…ومن اجل ذلك افاض الحق جلا وعلا بحار المودة والرحمة في البيوت المؤمنة ليسعد أصحابها سعادة لا تنتهي ابدا، قال تعالى(**وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)([[10]](#footnote-10)) )** ، وقد ربط الإسلام بين الزوجين برباط المحبة يضمها كما يضم اللباس الجسد فيكون كل منهما  لباسا  للأخر وفي ذلك قوله تعالى (**هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ)** رباطا قام على الحب ثم ما لبث ان تراخى وانتهى بالفرقة، اما المودة والرحمة فهما رباط روحي منهما تنشا المحبة لتلائم بين جسدين تعدهما الحياة مستقرة ومستمرة، ومشاركة في انشاء اسرة.([[11]](#footnote-11))

المبحث الثالث :

اسباب العنف الاسري العدواني

المطلب الاول : الاسباب التي تتعلق بالمُعنِف (القائم بالعنف)

**أ- ضعف الوازع الديني:** ان الوازع الديني امر مهم وهو من الامور الباطنية التي دائما تذكر المسلم بالله سبحانه وتعالى فهو موجود في باطن الانسان المسلم ،وان في قلب كل مسلم واعظا فطريا يزع المسلم وينهاه عن الشر عنما تحدثه به نفسه وهذا عام في كل المحرمات ، ومه ظلم الاخرين ، واذيتهم كما في العنف الاسري ، فإذا ضعف هذا الوازع كثر الظلم والبغي . ولا شك ان الاقدام على المحرمات لا يصدر الا من شخص ضعيف التدين ، فضعف الوازع الديني الناتج عن جرأة المعاصي والمحرمات تسبب عنه كثير من انواع العنف الاسري .([[12]](#footnote-12))

**ب – التربية الخاطئة:** وهـي التنـشئة الـتي يتلقاهـا الفـرد في بيئتـه ومجتمعـه وأسـرته، والـتي تـصور لـه فعـل العنـف وكأنـه أمـر طبيعـي يحـصل في كـل بيـت تعـيش في كنفـه كـل أسـرة، وقـد يكـون الـزوج قـد تـربى علـى العنـف منـذ صـغره، ممـا يجعـل هـذا الأمـر ينطبـع في ذهنـه، ويجعلـه أكثـر عرضـة لممارسـة هذا العنـف في المـستقبل، وقـد أثبتـت الدراسـات الحديثـة: " أن الطفـل الـذي يتعـرض للعنـف إبان فترة طفولته يكون اكثر ميولا للنحو استخدام العنف ،من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته

ومـن التـصورات الذهنيـة الخاطئـة العائـدة إلى سـوء التربيـة، ذلـك الاعتقـاد بـأن في ضـرب الزوجة – بدون مبرر هو اصلاح لها أو أن ضـرب الزوجـة يـرتبط بإثبـات الرجولـة وفرض الهيبة. وأن استخدام الضرب سيجعل المرأة أكثر طاعة واحتراما للزوج وتنفيذا لأوامره ([[13]](#footnote-13))

**جـ- العوامل النفسية:** هــي تفريــغ الانفعــالات النفــسية لــدى الــشخص القــائم بــسلوك العنــف النفـسي في حياتـه اليوميـة بالغـضب والـضغط الـذي يلاقيـه مـن اتمـع، خاصـة مـن رؤسـائه في العمـل، إلى جانـب الـشعور بـالغيرة الـتي هـي انفعـال مركـب مـن حـب التملـك والـشعور بالغـضب، ويعـاني الكثـير مـن النـساء في العـالم بمـا يعـرف بغـيرة الـزوج العميـاء الـتي يراهـا دليـل محبـة، بينمـا هـي تراهـا دليـل علـى شـك وعـدم الثقـة، وهـذه الأسـباب الـتي يغلـب ِّ عليهـا الطـابع النفـسي تفقـد المعنـف عقلـه وتخرجـه عـن طوعـه وعقلـه، ومـن نمـاذج الأمـراض النفسية التي قد تؤدي إلى العدوان السيكوباتية، وهي ما يعرف بحالة التخلق النفـسي .وإذ يبــدأ تطــور الحاســة الخلقيــة عنــد الــسيكوباتيين منــذ الطفولــة حيث يبدي السيكوباتيون ســـلوكا عـــدوانيا منـــذ الـــسنين الأولى في العمـــر وتـــستمر معهـــم حـــتى بقيـــة حياتهم ([[14]](#footnote-14))

**د- المشكلات الاقتصادية :** وهي المشكلات التي تحدث في محيط ا لأسرة، والتي لا يطيقهـا رب الأسـرة والتي تدفعه أحيانـا إلى اسـتخدام العنـف إزاء أسـرته ، سـواء زوجتـه أو أبنائـه، وهـي تفريغـا لـشحنة الخيبـة ً َ والفقر الذي تنعكس آثارها بقيام سلوك العنف من قبل الأب . ازاء اسرته فالبطالـة والفقـر والـديون. .. ومـا إلى ذلـك مــن أمــور، تزيـد مـن الـضغوط النفـسية علــىً الـزوج، وتزيـد مـن شـعوره بـالعجز والـضعف والانهزاميـة، ولا يعتـبر الفقـر مـؤثرا علـى شخـصية الفـرد إلا في حـال اسـتمراره مـدة زمنيـة طويلـة، فالإنـسان إذا عـانى ضـيقا ماديـا مؤقتـا وكان ً يتمتع بالتربية الدينية والأخلاقية، فإنه نادرا ما يلجأ إلى استعمال العنف .

**ه- الانحرافات الاخلاقية :**الانحرافــات الأخلاقيــة مثــل: شــرب الخمــور والمــسكرات وغيرهــا، تــؤجج وتزيــد مــن الخلافات العائلية، وتـؤدي بالتـالي إلى اللجـوء للعنـف ضـد أفـراد الأسـرة، فتعـا طي المخـدرات يزيد وبشكل كبير من خطر العنف الأسري، ومن الأمـور المـسلم بها نظـرا وواقعـا أن تعـاطى المـسكرات والمخـدرات، بـل يعـد الإدمـان علـى شـرب الخمـور والمـسكرات والمخـدرات مـن أكـبر أســباب العنــف الأســري، ومــن أكـبر المــشكلات الــتي تــؤجج الخلافــات العائليــة، ولا شك أن هذه المحرمات لا تصدر إلا من شخص منحرف أخلاقيا ودينيا .

**و- وسائل الاعلام :** كثـيرا مـا تقـدم أجهـزة الإعـلام وخاصـة المرئيـة والقنوات المختلفـة اي لا حصر لها من مــشاهد تــشجع علــى العنــف، ومــن ذلــك مــشاهدة الأفــلام العنيفــة الــتي تــدفع بــالزوج إلى تطبيق ما رأى على أسرته، وقد أثبتت الدراسات مـدي صـحة هـذه النظريـة، إذ أن التعـرض لوسائل الإعلام خاصة. وتحرضه على ممارسة العنف الشديد

**ز- اسباب عائدة الى الاخرين ( كتدخل بعض الاقارب ) :**لا شـك أن تـدخل بعـض الأقـارب في شـؤون أسـر أقـاربهم بـدون مـسوغ، والإفـساد بـين أفــراد الأســرة بالنميمــة التي قد تؤدي الى العنف ، خاصة اذا وافق ذلك استبعاد الاخر للعنف ، اما لجهله او لضعف شخصيته ،تحكم الاخرين به .

ويعد من الاسباب العائدة الى الاخرين – ايضا- التأثر بما تعرضه وسائل الاعلام من مشاهد تشجع على العنف – كما وضحنا – ومن ذلك مشاهدة الافلام العنيفة التي تدفع الى اللجوء للعنف داخل الاسرة([[15]](#footnote-15)).

**المطلب الثاني**

الاسباب التي تتعلق بالمُعنَف ( الضحية او من وقع عليه العنف )

تساهم بعض الاعتقادات الخاطئة والتصرفات الـسيئة الـتي تقـوم بها الـضحية في تعرضـها للعنف داخل الأسرة ومن هذه الاعتقادات والتصرفات.

أ- الاسـتهانة بالجـاني، ومحاولـة التقليـل مـن شـأنه أمـام الآخـرين، ممـا يدفعـه الى الانتقام منه بعد ذلك انتقاما يرد فيه الاذلال ، ويسترد فيه كرامته التي سلبت حيال هذا الموقف ، ومن هذه النماذج المستفزة مجادلة الزوج وتحقير افكاره وانتقاد تصرفاته انتقادا لاذعا امام الاخرين ،

**ب-** المعتقدات والنظريات التي جاءت من الغرب والتي تأكد ان الزوجة بمعاندتها تثبت ذاتيتها واستقلاليتها وذلك تطبيقا للنظريات التي تنادي بتحرير المرأة .

**د-** كذلك رضا الضحية بالعنف الممارس ضدها وعدم محاولتها تغيره ، بل انها تدعوها للضرورة الى ان تتصرف الزوجة مدافعة عن الجاني ، مما يجعل المعنف مستمر في عنفه ضدها مثل خوف الام على اطفالها من ان تتركهم تحت رحمة أب ظالم يعتدي عليهم في كل حين واخر.([[16]](#footnote-16))

**المبحث الرابع**

**اثر العنف الاسري والعدوانية على الفرد والمجتمع وفيه ثلاث مطالب**

**المطلب الاول : اثار العنف الاسري والعدوانية على الفرد :**

**اثار العنف على المظلوم :**فأما المعنف المظلوم فهو اول ضحايا العنف ، وذلك لان العنف يضربه في جسده ان كان ضبا ، ويتبع ذلك الالم النفسي ، وقد يورثه الكأبة والاحباط واحتقار النفس والشعور بالظلم ومحاولة الانتقام مما قد يولد عنفا عكسيا .

**اثار العنف على الظالم :**اما الظالم فان بعنفه ينجر الى عنف اخر وتتأصل في نفسه العدوانية ويفقد الاتزان وقد تطوله المسائلة والعقاب .

**اثار العنف على المشاهدين له :**واما من يشاهد العنف من الاولاد فأنهم غالبا ما يشركون فيه فعلا فيصيبهم ما اصاب المعنف الاصلي واذ سلموا من ذلك لحقتهم اثار العنف النفسية السابقة .([[17]](#footnote-17))

**المطالب الثاني : اثار العنف الاسري والعدوانية على الاسرة:**

**اثار العنف على الزوجين :**ان العنف اذا غلب على الاسرة كره الزوجان الحياة الزوجية مما قد يسبب الطلاق او البقاء في حياة زوجية تعيسة لان المعنف يمل من الحياة الزوجية فلا يستطيع القيام بواجباته الاسرية .

**اثار العنف على الاولاد:** لا شك ان العنف الاسري له اثاره الوخيمة على الاولاد ومن ثم يقل التعاطف وتصاب الاسرة بقر المشاعر مما قد يجعل الاولاد يبحثون عن بديل لهذه الاسرة المتفككة فيخرجون الى الشارع وقد يجنحون الى الجريمة وقد يعنفون بعضهم بعضا ناهيك عن تركهم او اهمالهم لفرائض دينهم ومصالح دنياهم من الدراسة او غيرها .([[18]](#footnote-18))

**المطلب الثالث : اثار العنف الاسري والعدوانية على المجتمع :**

اما اثار العنف الاسري والعدوانية على المجتمع فهي كثيرة وخطيرة ومن ذلك :

1. الانحراف والوقوع في براثن الجرائم .
2. تدمير القيم والمبادئ والاخلاق والاعراف .
3. اعاقة عملية التنمية والتطوير
4. انشغال المجتمع برعاية الاسر المفككة
5. الاثار الامنية .
6. شيوع البغضاء والفرقة بين افراد المجتمع .([[19]](#footnote-19))

**المبحث الخامس**

**المعالجة الاسلامية , فيها مطلبان** **المطلب الثاني:**

**المطلب الاول: التنشئة الاجتماعية من منظور اسلامي**

اهتم الدين الاسلامي من خلال الكتاب والسنة والمفكرين والمسلمين بجميع نواحي النمو عند الطفل لتحقيق هدف اسمى وهو العبودية لله وطاعته وتحقيق عدالته في جميع شؤون الحياة الفردية والاجتماعية فالنمو الجسمي مثلا مطلب اسلامي لان طاعة الله وعبادته والدعوة اليه تحتاج الى جهد وطاقات جسدية يجب ان تواجه الى خير المجتمع ويدعونا الاسلام الى الاهتمام بالتربية العقلية واعمال العقل والتأمل والملاحظة والعمل على التفكيرات في آيات الله ومخلوقاته .

**والتنشئة الاجتماعية في الاسلام تهدف الى**

1ـ نمو المشاعر الاجتماعية كالشعور بالانتماء والميل الفطري الى الحياة في جماعة .

2ـ نمو الخبرات الاجتماعية وما ينتج عنها من اساليب السلوك والتعايش ومعرفة ما تحرمه الجماعة وما تستحبه وآداب الحياة المشتركة وغيرها ..

3ـ نمو التصورات الاجتماعية والافكار والاهداف المشتركة التي تنعكس في نفوس الافراد نتيجة للتربية الاجتماعية التي يتلقونها . ([[20]](#footnote-20))

وبصفة عامة فان التنشئة الاجتماعية في الاسلام تهدف الى تربية المواطن المسلم والمجتمع المسلم الذي تتحقق فيه عبودية الله وحده وتتحقق كل فضائل الحياة الاجتماعية من تعاون وتكامل وتضامن ومحبة وشورى كما انها تروي الحاجة الى الانتماء والميل الى التقاليد والاعتزاز بالأمة دون انحراف واستهتار او انقياد اعمى او فقدان للمواهب والذاتيات والمقومات الشخصية .([[21]](#footnote-21))

**المطلب الثاني : علاج العنف الاسري من منظور اسلامي**

ان ظاهرة العنـف الأسـري مـشكلة مـن المـشاكل الاجتماعيـة الـتي تتطلـب حـلا او حلولا لئلا يــؤثر هــذا العنــف علــى الأســرة، ومــن ثم علــى المجتمع. ويجــر علــى المجتمع أمــورا لا تحمــد عقباهــا، ومــا مــن مــشكلة إلا وفى شــريعة الله لهــا حــل، إذا أحــسن فهــم الــشريعة وأحـسن تطبيقهـا علـى واقـع المـشكلة، وأعقـب ذلـك تنفيـذ الحكـم الـشرعي تطبيقـا شـاملا للجميع، الحلول الفقهية حيث يعتمد ديننا الحنيف على حل المشاكل حلا سويا عادلا الهدف منها حياة حرة كريمة . والتي تهدف الى القضاء على العنف داخل الاسرة من غير ان يكون هناك أي تدخل للقوانين الوضعية لذلك هناك عدة معالجات ومن خلالها نستطيع الحصول على الاسرة الاسلامية المثالية الخالية من أي شكل من اشكال العنف بما اوصانا به الله تعالى ونبيه وقد تكون هذه التدابير صادرة من احد افراد المنزل ، او شخص من المجتمع ، او جهة تطوعية ، او جهة رسمية ، او مسجد او دور عبادة وما شابه ذلك .([[22]](#footnote-22))

**اولا : بث الفهم الصحيح للإسلام من خلال التعريف بالحقوق الشرعية:**

والمقصود بالحدود الشرعية هنا هو : ان يعرف المتنازعان في الاسرة حقهما من غير زيادة ولا نقصان فيمل يتناول موضوع الخلاف ،ى او ما يتعلق به والتعريف يكون من احد المتنازعين ، او فرد اخر داخل الاسرة او خارجها او من الجهة المحتسبة او الرسمية . ولذلك صيغ الفعل بالبناء للمجهول ، ويكون هذا التعريف على حد الاعتدال ، فلا زيادة فيه ولا نقصان .([[23]](#footnote-23))

**ثانيا : نصرة المظلوم:**

ان العنف الاسري ظلم يقع على فرد او اكثر في الاسرة فالمعنف مظلوم ، وله حق النصرة على الظالم ، والناصر له قد يكون ولي الامر ، أو نائبه وقد يكون غيره والمراد هنا نصر غير ولي الامر ونائبه لمن وقع عليه العنف . فأذا رأى الشخص احدا من الناس يظلمه ، والده أو أخوه ، او زوجه يضربها زوجها ظلما او العكس فهذا عنف اسري والسؤال هنا ؟ فهل يحل شرعا ان يضل متفرجا ام يجب عليه ان يحول بين الظالم المعنف وظلمه ، الجواب :حكم نصر المظلوم، ودليل ذلك: يجب عليه أن ينصر المظلوم، ويخلصه من ظالمه، ويعينه على ظالمه، ويدل على، فقـالوا: هـذا نـصره مظلومـا ً.

 **الـدليل الأول:** قولـه ( -انـصر أخـاك ظالمـا . قال: تأخذ فوق يديه " ً فكيف ننصره ظالما )

**الـدليل الثـاني:** مـا جـاء عـن الـبراء بـن عـازب: " أن النـبي -أمرنـا بـسبع، أمرنـا بعيـادة المـريض، اتبـاع الجنـائز، وتـشميت العـاطس، وإبـرار القـسم، ونـصر المظلـوم، وإجابـة الـداعي، وإفشاء السلام. "

**الدليل الثالث:** قال النبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ) ذل عنده فلم ينصره، وهو يقـدر علـى أن ينـصره، (أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة " كيفية نصر المظلوم: ومن خلال النـصوص الـسابقة، وشـروح العلمـاء لهـا يتبـين لنـا أنـه يجـب علـى المـسلم إذا رأى والـده يـضرب أمـه، أو يـضرب أخـاه، أو نحـوه مـن صـور العنـف الأسـري، أنـه يحـول بـين والـده وبـين ضـربه لوالدتـه، أو أخيـه، وتكـون حي لولتـه هـذه مـن غـير أن يـضرب والـده، بـل يحول بينه وبين مضروبة بالمنع فقط.([[24]](#footnote-24))

**ثالثا : الإصلاح بين المتخاصمين:**

 الخصومات، والمنازعات قد تبدأ مـن الكـلام، ثم تمـر إلى الـشجار، و قـد تنتهـى بالقتـل في صور متعددة وكثيرة، ولذلك أمر الله المسلمين بقول}:-وقل لعبادي يقولوا الـتي هـي أحـسن إن الـشيطان لا تباغـضوا، ولا تـدابروا، ولا ً وانا رسول الله -عن موجبات العنف النفسية قـائلا ، وعنـدما تقـع الخـصومة وتوابعهـا جـاءت الـشريعة ً (تحاسـدوا، وكونـوا عبـاد الله إخوانـا بتـشريع علاجـي، وهـو الإصـلاح بـين المتخاصـمين، وهـو شـامل لكـل المتخاصـمين).([[25]](#footnote-25))

**حكم الإصلاح الأسري:** **وأدلة ذلك**

الإصـلاح بـين المتخاصـمين داخـل الأسـرة مـستحب لكـل مـسلم، يـستطيع الإصـلاح بينهما، ويدل على ذلك:

 **الـــدليل الأول**: قولــه } لا خــير في كثــير مــن نجــواهم إلا مــن أمــر بــصدقة أو . معروف أو إصلاح بين الناس) قال بعض المفسرين: والإصلاح بين الناس عام في كل شيء يقع فيه التدابر والإعـراض، والاخـتلاف بـين المـسلمين المتخاصـمين، ليرجعـا إلى مـا فيـه المحبـة والألفـة واجتمـاع الكلمـة على ما أذن الله، وأباحه.

**الـدليل الثـاني**: قـال ( صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ) ألا أخـبركم بأفـضل مـن درجـة الـصيام، والـصلاة والـصدقة،)قالوا: بلى قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة .

**الدليل الثالث:** الإجماع على مشروعية الإصلاح بين المتخاصمين جواز الكذب من أجل الإصلاح.([[26]](#footnote-26))

**الحكم الاسلامي للعدوانية والعنف الاسري**

 أنّ الإسلام الذي جاء به رسول الإنسانية (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ) وقدّمه ذلك التقدّم الملحوظ حمل بين طيّاته عدّة قوانين مهمّة عملت على نشره في شتّى أرجاء العالم الأكبر.

 فمن أشهر هذه القوانين المهمّة التي كان لها دور طائل في تقدّم المسلمين ونجاحهم في مختلف الميادين هو قانون: اللين واللاعنف الذي أكّدت عليه الآيات المباركة فضلا عن الأحاديث الشريفة) للرسول عليه الصلاة والسلام ففي القرآن هناك أكثر من آية تدعو إلى اللين والسلم ونبذ العنف والبطش، ونحن نشير إليها باختصار. ([[27]](#footnote-27)).

 لا يخفى أنّ الآيات الداعية إلى العفو وعدم ردّ الإساءة بمثلها هي في نفس الوقت تدعو إلى اللاّعنف، فليس العفو إلاّ ضرب من ضروب اللاعنف أو مصداق من مصاديقه البارزة..

قال تعالى: ((وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ))([[28]](#footnote-28)).

وقال سبحانه: ((إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوء فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً))([[29]](#footnote-29)).

وقال عز وجل: ((وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ)) ([[30]](#footnote-30))

وقال تعالى مخاطباً رسوله الأكرم بأن يعفو عن المسلمين: ((فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الاْمْرِ))([[31]](#footnote-31))

وقال سبحانه: ((فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الُْمحْسِنِينَ))([[32]](#footnote-32))

**الخاتمة**

**وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث: :**

**أهم النتائج :**

 ١- اهتمت الشريعة الإسلامية الغراء بالأسرة – بصفة عامة – اهتماما بالغا ّ فائقة ؛ حيث انها العماد الأول للمجتمع المسلم، والمحـضن التربـوي الأول الـذي يتخـرج منه الفرد النافع للمجتمـع ولنفـسه ووطنـه، كمـا اهتمـت بعقـد الـزواج – بـصفة خاصـة ، وأرست القواعد الإصلاحية لما يعرض له من خلل ومشاكل.

2- العنـف في اللغـة يعـني: الـشدة وخـلاف الرفـق، وفي الاصـطلاح: هـو ضـد الرفـق، فيكـون بمعـنى: الغلـو والـشدة والغلظـة في معاملـة الآخـرين، وعنـد علمـاء الاجتمـاع: اســتخدام القوة بشكل غير مشروع وغير مطابق للقانون

٣ -الأسـرة في اللغـة تعـني: الـدرع الحـصينة، كمـا يـراد ـا عـشيرة الرجـل وأهـل بيتـه ورهطـه الأدنـون، وفي الاصـطلاح: هـي الجماعـة الـتي ارتـبط ركناهـا بـالزواج الـشرعي، ومـا اتـصل ما من أقارب.

٤- مـصطلح الأسـرة المـراد بحثـه هنـا: قاصـر علـى الـزوجين وأولادهـم، وهـي الـتي تـسمي ب "الأسرة النووية".

 ٥ -العنف الأسري في المنظور الشرعي حسب مـا يـراه الباحـث هـو ( الاعتـداء، أو الإضـرار داخـل الأسـرة، بغـير حـق شـرعي )، ومـن ثم فـإن مـا أقرتـه الـشريعة الإسـلامية مـن حـق .التأديب لا يعتبر عنفا أسريا ؛ لغلبة المصلحة

٧ -للعنـف الأسـري أسـباب منه مـا يتعلـق بـالمعنف ( القـائم بـالعنف)، ومنهـا مـا يتعلق بالمعنف (الضحية )أو من وقع عليه العنف

٨ - أسـباب العنـف الأسـري المتعلقـة بـالمعنف ( القـائم بـالعنف)، مـن أهمهـا: الوازع الـديني، والتربيـة الخاطئـة، والعوامـل النفـسية، والمـشكلات الاقتـصادية( كالبطالـة والفقـر والــديون)، ومنهــا الانحرافــات الأخلاقيــة، ووســائل الإعــلام المختلفــة، وتــد خل بعــض الأقارب ... وغير ذلك

9 - أســباب العنــف الأســري المتعلقــة بــالمعنف ( الــضحية)، مــن أهمهــا: الاســتهانة بالجــاني، ومحاولـة التقليـل مـن شـأن الآخـرين، وامتنـاع الزوجـة عـن المعاشـرة الزوجيـة حـين يطلبهـا : رضا الضحية بالعنف الممارس ضدها، وعدم محاولتها تغييره. ً زوجها، ومنها أيضا

١0 - حكــم العنــف الأســري - بمفهومــه الــصحيح - أنــه محــرم ظــاهر التحــريم في الــشريعة الإسـلامية، ولـذلك أفـتى العلمـاء، واـامع العلميـة بتحريمـه ؛ لمـا فيـه مـن الظلـم والأذى وعدم الرحمة.

 ١1-نشر الوعى الـديني مـن خـلال الوسـائل الإعلاميـة، والمنـاهج الدراسـية، ومراكـز التوجيـه في المجتمـع، وكـذلك التنـسيق بـين المؤسـسات التعليمية في سـبيل معالجـة مظـاهر العنـف الأسري، ومحاولة حصر أسبابه، حتى يسهل وضع الحلول الناجعة له

**اهم المصادر والمراجع**

- القرآن الكريم

1. اخرجه ابو داود باب في اصلاح ذات اللين حديث رقم( 4921)
2. اسباب العنف الاسري ودوافعه ،محمد حسين ،2012،فلسطين جامعة النجاح الوطنية.
3. الاسرة المصرية ،شوقي طريف واخرون ص 60.
4. الاسرة والطفولة لزيدان عبد الباقي ص6وما بعدها فقد نقل تعريفات كثيرة عن علماء الاجتماع وحاصلها قصر الاسر على الزوجين واولادهما ومنها ما جاء في ص9 بانها اتحاد بين اثنين رجل وامرأة واولادهما والتماسك الاسري للحامد ص18.
5. تاهيل علم الاجتماع من منظور اسلامي،زكي محمد عثمان حوليه كلية الدعوة الاسلامية القاهرة ، العدد العاشر 1995.
6. تاج العروس186/24 تهذيب اللغة 5/3 مختار الصحاح 192 المصباح المنير العين مع النون وما يماثلها ص 164مقاييس اللغة 4/185 لسان العرب لابن منظور 9/257 /259.
7. تأثير وسائل الاعلام ،محمد بن عبد الرحمن 2005ص73.
8. التمهيد الموجز بالمعالجة النفسانية والاجتماعية ،الاسلامية 2018ص6.
9. التنشئة الاجتماعية وابعاد الانتماء الاجتماعي المكتبة المصرية –القاهرة 2006ص193.

10-التنشئة الاجتماعية من منظور اسلامي ،اهداف ،غايات، وسائل،درسة اجتماعية .زكي محمد عثمان ،2000ص16/17.

11- التنشئة الاجتماعية وابعاد الانتماء الاجتماعي المكتبة المصرية –القاهرة 2006ص193.

12- سيكولوجية العدوانية وترويضها ،دار غريب للطباعة والتوزيع القهرة 2001 ص96.

13- العنف الاسري ، اسبابه اثاره ،علاجه في الفقه الاسلامي د.محمد البيومي 2006ص25.

14- العنف الاسري وعلاقته بالأحداث ،ص14.

15- العنف الاسري خلال مراحل حياته ،الجبرين ص125.

16-. العنف والجريمة ،جلال وديع شكور ص113.

17- العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات ، محمد سعيد الخولي ،دار ومكتبة الاسراء للنشر 2006.

18-العنف الاسري اثاره ودوافعه من منظور تربوي اسلامي ،محمد عبد السلام العرود 124ص،2000.

19- العنف لدى طلبة المدارس ،محمد السيد حسونة ،دار النشر المركزية للبحوث التربوية 200.

20-العنف ضد المرأة والحماية المقررة لمواجهته في الشريعة الاسلامية .د. عبلة عبد العزيز عامر ص9.

21. قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ، الهيئة المصرية العامة –القاهرة ص197ص310.

22-نظام الاسرة في الاسلام تأليف باقر شريف القريشي ،2015ص100.

23-الكنيني ،محمد بن يعقوب بن اسحاق ت 322تحقيق دار مؤسسة الكتب .

24- معجم لغة الفقهاء دكتور محمد رواس قلعجيي ص3234

25- مجلة نور الاسلام ،محمد حسين فضل الله العدد 53سنة 1994.

26-المغني لابن قدامه،11/347الحاوي للمارودي .

27- المصباح المنير (2014) ص203.

1. **- تاج العروس186/24 تهذيب اللغة 5/3 مختار الصحاح 192 المصباح المنير العين مع النون وما يماثلها ص 164مقاييس اللغة 4/185 لسان العرب لابن منظور 9/257 /259 .** [↑](#footnote-ref-1)
2. **- العنف ضد المرأة والحماية المقررة لمواجهته في الشريعة الاسلامية .د. عبلة عبد العزيز عامر ص9 .** [↑](#footnote-ref-2)
3. **- معجم لغة الفقهاء دكتور محمد رواس قلعجيي ص3234 .** [↑](#footnote-ref-3)
4. **- الاسرة والطفولة لزيدان عبد الباقي ص6وما بعدها فقد نقل تعريفات كثيرة عن علماء الاجتماع وحاصلها قصر الاسر على الزوجين واولادهما ومنها ما جاء في ص9 بانها اتحاد بين اثنين رجل وامرأة واولادهما والتماسك الاسري للحامد ص18.** [↑](#footnote-ref-4)
5. **- اسباب العنف الاسري ودوافعه ،محمد حسين ،2012،فلسطين جامعة النجاح الوطنية .** [↑](#footnote-ref-5)
6. **- المصباح المنير (2014) ص203.** [↑](#footnote-ref-6)
7. **- سيكولوجية العدوانية وترويضها ،دار غريب للطباعة والتوزيع القهرة 2001 ص96.** [↑](#footnote-ref-7)
8. **- التنشئة الاجتماعية وابعاد الانتماء الاجتماعي المكتبة المصرية –القاهرة 2006ص193.** [↑](#footnote-ref-8)
9. **- التمهيد الموجز بالمعالجة النفسانية والاجتماعية ،الاسلامية 2018ص6.** [↑](#footnote-ref-9)
10. **- سورة البقرة الاية 187 .** [↑](#footnote-ref-10)
11. **- نظام الاسرة في الاسلام تأليف باقر شريف القريشي ،2015ص100.** [↑](#footnote-ref-11)
12. **- الكنيني ،محمد بن يعقوب بن اسحاق ت 322تحقيق دار مؤسسة الكتب .** [↑](#footnote-ref-12)
13. **- قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ، الهيئة المصرية العامة –القاهرة ص197ص310.** [↑](#footnote-ref-13)
14. **- العنف الاسري ، اسبابه اثاره ،علاجه في الفقه الاسلامي د.محمد البيومي 2006ص25.** [↑](#footnote-ref-14)
15. **- العنف الاسري وعلاقته بالأحداث ،ص14.** [↑](#footnote-ref-15)
16. **- العنف في الاسرة المصرية ،شوقي طريف واخرون ص 60.** [↑](#footnote-ref-16)
17. **- العنف الاسري خلال مراحل حياته ،الجبرين ص125.** [↑](#footnote-ref-17)
18. **- العنف والجريمة ،جلال وديع شكور ص113.** [↑](#footnote-ref-18)
19. **-العنف الاسري خلال مراحل حياته ،الجبرين ص25.** [↑](#footnote-ref-19)
20. **- زكي محمد عثمان ، التنشئة الاجتماعية من منظور اسلامي ،اهداف ،غايات، وسائل،درسة اجتماعية بدون ناشر ،2000ص16/17.** [↑](#footnote-ref-20)
21. **- زكي محمد عثمان ، تاهيل علم الاجتماع من منظور اسلامي حوليه كلية الدعوة الاسلامية القاهرة ، العدد العاشر 1995.** [↑](#footnote-ref-21)
22. **- مجلة نور الاسلام ،محمد حسين فضل الله العدد 53سنة 1994.** [↑](#footnote-ref-22)
23. **- العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات ، محمد سعيد الخولي ،دار ومكتبة الاسراء للنشر 2006.** [↑](#footnote-ref-23)
24. **- المغني لابن قدامه،11/347الحاوي للمارودي .** [↑](#footnote-ref-24)
25. **- العنف لدى طلبة المدارس ،محمد السيد حسونة ،دار النشر المركزية للبحوث التربوية 200.** [↑](#footnote-ref-25)
26. **- اخرجه ابو داود باب في اصلاح ذات اللين حديث رقم( 4921) .** [↑](#footnote-ref-26)
27. **- العنف الاسري اثاره ودوافعه من منظور تربوي اسلامي ،محمد عبد السلام العرود 124ص،2000.** [↑](#footnote-ref-27)
28. **- سورة البقرة ( 237 )** [↑](#footnote-ref-28)
29. **- سورة النساء ( 149 )** [↑](#footnote-ref-29)
30. **- سورة النور( 22)** [↑](#footnote-ref-30)
31. **- سورة ال عمران (159)** [↑](#footnote-ref-31)
32. **- سورة المائدة (13)** [↑](#footnote-ref-32)